وأَنشدَ الأَزْهَرِيّ ُ هذا البيتَ شاهِداً على ما يفعله العرَبُ في الجاهليّ َة من اسْتِمطارِهِم بإضْرامِ النّارِ في أَذنابِ البَقَرِ . قال أَبو حنيفةَ : أَخبرَني أَعرابِيّ ٌ من أَهلِ السّ َراةِ أَنّ َ السّ َلَعَ شَجَرٌ مثلُ السّ َنَعْبَقِ إلاّ أَنّ َه يَنبُتُ بقُربِ الشّ َجَرَةِ ثمّ َ يتعلّ َق بها فيرتقي فيها حِبالاً خُضراً لا وَرَقَ لها ولكن قُضبانٌ تلْتَفّ ُ على الغُصونِ وتَتَشَبّ َكُ وله ثَمَرٌ مثلُ عناقيدِ العِنَبِ صِغارٌ فإذا أَيْنَعَ اسْوَدّ َ فتأْكُلُه القرودُ فقط ولا يأْكلُه النّاسُ ولا السّائمةُ . قال : ولم أَذُقْه وأَحْسَبَهُ مُرّاً . قال : وإذا قُصِفَ سالَ منهُ ماءٌ لَزِجٌ صافٍ له سَعابيبُ ولِمَرارَةِ السّ َلَعِ قال بِشْرُ بنُ أَبي خازِمٍ : .

يَرومونَ الصّ َلاحَ بذاتِ كَهْفٍ ... وما فيها لهُمْ سَلَعٌ وقَارُ هذا قولُ السّ َرَوِيّ ِ وقد قال أَبو النّ َجم في وصفِ الظّ َليمِ : .

ثُمّ َ غدا يَجمَعُ من غِذائه ... مِنْ سَلَعِ الغَيْثِ ومِنْ خُوّ َائه وهذا بعينِه من وصف السّ َرَوِيّ ِ . السّ َلَع : نَبْتٌ يَخرُجُ في أَوّ َل البَقلِ لا يُذاقُ إنّ َما هو سَمّ ٌ وهو مثلُ الزّ َرعِ أَوّ َلَ ما يَخرُجُ وهو لَقَطٌ قليلٌ في الأَرضِ وله وُرَيْقَةٌ صَفراءُ شاكَة كأَنّ َ شَوكَها زَغَبٌ وهو بَقلَةٌ تتَفرّ َشُ كأَنّ َها راحةُ الكَلبِ لا أَرومَةَ لها قاله أَبو زياد . قال : وليس بمُستَنكَرٍ أَنْ تَرعاهُ النّ َعامُ مع مَرارَتِه فقد تَرعى النّ َعامُ الحَنْظَلَ الخُطْبانَ . أَو هو ضَرْبٌ من الصّ َبْرِ أَو بَقْلَةٌ من الذُكور خبيثَةُ الطّ َعم قاله أَبو حنيفَةَ . قلتُ : وبمثلِ ما وَصَفَ السّ َرَوِيّ آنفاً شاهدته بعيني في أَرضِ اليَمَنِ . السّ َلَعُ : البَرَصُ عن ابْن دُرَيْدٍ قال جريرٌ : .

هل تَذْكُرونَ على ثَنِيّ َةِ أَقْرُنِ ... أَنَسَ الفوارس يومَ يَهوي الأَسْلَعُ